Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان التداخل النصى قد يكون أحيانا أمرا عابرا يرتكبه الكاتب دونما قصد ، بل قد لا يتبين هو نفسه ذلك من بعد ، ولكنه قد يعمد أيضا الى نص بعينه قاصدا ليتداخل معه نصيا ، كما حدث فى نص ابن عربى من تداخله مع « جواهر القرآن » للغزالى ، حيث تكاد تنفرد بذلك « مناجاة أو أدنى » التى تمتد صفحات خمسا • وهو يذكر ذلك صراحة ، بل تأخذ الاشارة الى الكتاب وصاحبه مساحة كبيرة يقارن فيها بين الكيفية الالهامية والقيمة العرفانية لكتاب « الجواهر » وما يقدمه ابن عربى نفسه من ناحية أخرى ، ويتم التداخل النصى فعليا فى سطور معدودة • ثم يختصر الطريق بأن يقول : « ما زال يسألنى عن جواهر القرآن سورة سورة حتى أتى على آخره » (٧٩) • واذ يتيه ابن عربى على الغزالى ، فانما يتيه بأسلوبه : لفظا وتركيبا ، وهذا يتبدى من حواره مع الحق الذى يبدأ بالاشارة الى الغزالى : « وكنت قد برزته فى زمانه ، سابق ميدانه ، سر شمسه وهلاله ، لم ينسج فى أوانه على منواله ، الى أن وصـــل زمانك المبهج ، وأوانك الملهج ، فغزلنا لك أرق من غزله ، ورفعناك عن نسيب الوجود وجد غزله وهزله ، فنسجته بناء على منوال مخترع ، وألبسته حلة صافية الأردان ، مختلفة الألوان ، درة بكر عينا لم تفترع • فوجود الفرق بينكما واضح ، وطريق انتظام شملكما لائح ، وذلك أنا نظمنا لك الدرر والجواهر فى السلك الواحد وأبرزنا له ذلك النظم فى حضرة الفرق المتباعد ، ولهذا ترى الواقف عليه ، يكاد لا يعثر على سر النسبة التى أودعتها لديه ، وفى مناجاتك يلوح له سر نسبه ، وعلو منصب سببه » (٨٠) • وربما كان ابن عربى على حق اذا تأملنا تداخله النصى مع قول الغزالى فى الجواهر : « والشطر الأول من الفاتحة [يعد] من الجواهر ، والشطر الثانى من الدرر ، ولذلك قال الله تعالى : « قسمت الفاتحة بينى وبين عبـدى » الحديث • وننبهك أن المقصود من سلك الجواهر اقتباس أنوار المعرفة فقط ، والمقصود من الدرر هو الاستقامة على سواء الطريق بالعمل ، فالأول علمى والثانى عملى ، وأصل الايمان العلم والعمل » • ويأخذ ابن عربى هذا التقسيم الى شطرين ، ويجعل هذه البنية لفاتحة الكتاب موازية لبنية العالم (العبد ـ الحق) : « قال الترجمان : ما تقول فى فاتحة الكتاب ؟ قلت : قسمها البارى نصفين ، حتى لا يصح فى الوجود الهين اثنين » (٨١) •